جنين قبل النكبة: مدينة الجنائن وسوق السيباط ومرج بن عامر



لم تكن جنين قبل النكبة مدينةً على هامش فلسطين. كانت بلدةً تنفتح شمالًا على مرج بن عامر، وتصل جبال نابلس بحيفا والناصرة وبيسان، وتجمع في أسواقها محاصيل الفلاحين وحرف أهل المدينة وأخبار المسافرين. في محيطها عملت المحاريث، وفي سوق السيباط اجتمعت الدكاكين، ومن مدارسها خرج طلاب حملوا صلةً قويةً بالريف الذي جاؤوا منه. [1][5][12]

ثم جاءت النكبة عام 1948. هاجمت القوات الصهيونية المدينة في حزيران 1948، فصدّها الجيش العراقي والمقاتلون الفلسطينيون، وبقيت جنين في أرضها. لكن هذه القوات هجّرت أهل قرى من قضائها، مثل زرعين واللجون ونورس، وقطعت المدينة عن حيفا والساحل، فوصلها لاجئون من حيفا والكرمل أُقيم لهم لاحقًا مخيم جنين. [2][3][8][9][10][19]

محتويات المقال

1. جنين قبل النكبة في سطور
2. أصل التسمية: عين الماء والجنائن
3. الموقع: باب جبال نابلس على مرج بن عامر
4. الزراعة: القمح والبساتين والزيتون
5. تربية المواشي: الرعي واللبن والسوق

6. الحرف: ورش تخدم مجتمعًا زراعيًا
7. سوق السيباط: قلب المدينة القديم
8. الطرق والقطار: حين كانت حيفا أقرب
9. البيوت والمعالم: مدينة حول المسجد والسوق والسرايا
10. العادات والحياة الاجتماعية
11. النساء: العمل والتعليم
12. التعليم: من مدارس العهد العثماني إلى الثانوية الكاملة
13. الصحة: مستشفى الشفاء
14. الحياة الوطنية: من ثورة الريف إلى قمع الانتداب
15. معركة جنين 1948: المدينة التي صدّت الهجوم
16. القرى المهجّرة: ماذا خسرت جنين من محيطها؟
17. اللاجئون ومخيم جنين
18. كيف غيّرت النكبة حياة جنين؟
19. من النكبة إلى الاحتلال: جنين ومخيمها بعد 1967
20. أسئلة شائعة عن جنين قبل النكبة

جنين قبل النكبة في سطور

البند	التفاصيل
الموقع	الطرف الشمالي لجبال نابلس، على مدخل مرج بن عامر
سكان المدينة سنة 1922	نحو 2,637 نسمة
سكان المدينة سنة 1945	نحو 3,990 نسمة
قضاء جنين أواخر الانتداب	مدينة واحدة ونحو 70 قرية
أبرز وجوه الاقتصاد	الحبوب والبساتين والزيتون والمواشي، والحرف والتجارة
من معالمها	سوق السيباط، والجامع الكبير (جامع فاطمة خاتون)، والسرايا العثمانية (1882)
في النكبة	معركة جنين (2–4 حزيران 1948)، وتهجير قرى من القضاء
مخيم جنين	أُنشئ سنة 1953 للاجئين من حيفا والكرمل
احتلال المدينة	حزيران 1967

أرقام السكان تخص المدينة وحدها، من دون قرى القضاء أو المخيم الذي أُنشئ بعد النكبة.[1][3][4][6][7][19]



مشهد من جنين، سنة 1920. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.

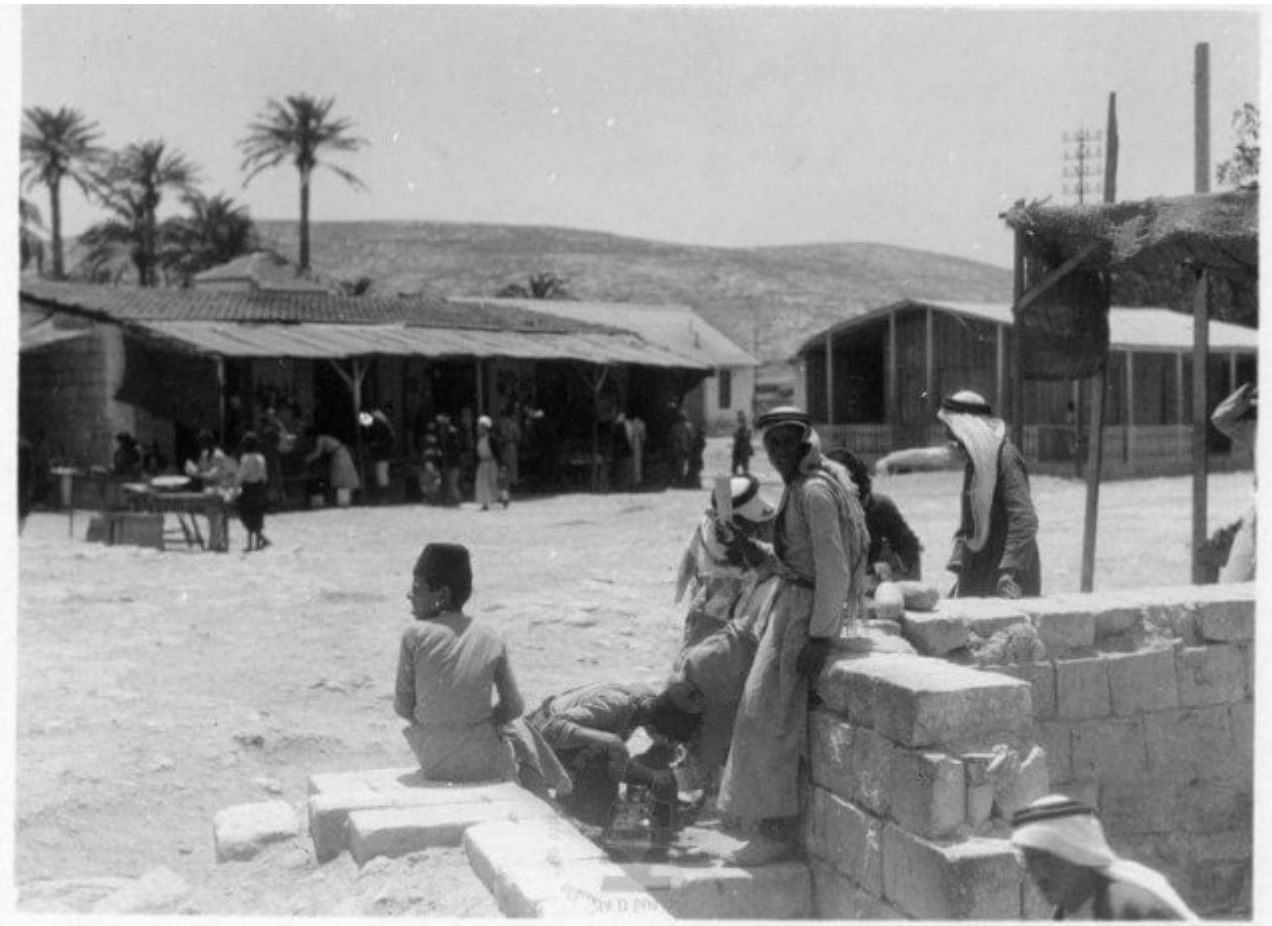
أصل التسمية: عين الماء والجنائن

تربط المراجع التاريخية اسم جنين باسم «عين جانيم» أو «عين جنيم»، الذي يُفسَّر بمعنى عين الجنائن، وتورد أسماءً قديمةً قريبةً منه مثل «جينا» و«جيناي». ويوافق هذا التفسير طبيعة المكان الذي اشتهر بالينابيع والبساتين. [4]

اقرأ أيضًا: مدينة جنين وقراها وصورها القديمة.

الموقع: باب جبال نابلس على مرج بن عامر

تقع جنين عند الطرف الشمالي لمرتفعات نابلس، على مدخل سهل مرج بن عامر. جمع موقعها بين السهل والجبال والطرق المؤدية إلى الأغوار، وجعلها محطةً في حركة الناس والبضائع بين شمال فلسطين ووسطها، تتصل بحيفا والناصرة وبيسان كما تتصل بنابلس والقدس. [5][1]



مشهد من جنين، سنة 1931. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.

الزراعة: القمح والبساتين والزيتون

أتاح تنوع الأرض حول جنين أكثر من نمط زراعي: الحبوب في السهول، والأشجار المثمرة في المرتفعات، والخضر والبساتين قرب المياه. ففي زرعين برزت الحبوب، وفي اللجون تقاطعت الزراعة مع موقع على الطريق وموارد ماء وطواحين، أما نورس عند سفوح جبال فقوعة فربطتها الطرق بقرى الجوار. [1][8][9][10]

وفي الزراعة البعلية ارتبط العمل بالمطر: تهيئة الأرض والبذار والحصاد ونقل الغلال، وتُظهر الصور الأرشيفية الحراثة بالدواب في محيط جنين. [11]

واحتفظت عين نيني والبساتين بمكان واضح في صور المدينة وذاكرتها، ويضم معرضها صورة لمحطة تفتيش النباتات الحكومية بين 1930 و1933. [11]

للمزيد: الزراعة في فلسطين قبل النكبة، وحياة القرية الفلسطينية.



مزارعون يحرثون الحقول على أطراف جنين، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.



محطة تفتيش النباتات الحكومية في جنين، 1930–1933. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.

تربية المواشي: الرعي واللبن والسوق

كانت الأرض حول جنين مجالًا للزراعة والرعي معًا، وأنتجت المواشي غذاءً ومواد للعمل والتبادل. وتحفظ ذاكرة سوق السيباط نساءً من القرى كنّ يحملن الألبان والبيض والطيور لبيعها في المدينة. [11][12][13]



رعاة خارج جنين، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.

الحرف: ورش تخدم مجتمعًا زراعيًا

قام وجه جنين الصناعي على شبكة من الحرف التي يحتاجها البيت والحقل والمسافر. وتذكر رواية تاريخ السيباط، عن أواخر القرن التاسع عشر وبدايات العشرين، الحداد ونجار المحاريث والسراج وصانع الأحذية والخياط والمنجد والنحاس والفران والعطار والبيطار، إلى جانب العاملين في النقل والخانات. [12]

اقرأ: الصناعات الفلسطينية قبل 1948.

سوق السيباط: قلب المدينة القديم

السيباط سوق عثماني في البلدة القديمة، تميّزه ممراته وأقواسه ودكاكينه. جمع البيع والعمل واللقاء، وربط سكان المدينة بالقادمين من القرى بمنتجاتهم الزراعية والغذائية وبالعطارة. [12][14]



سوق السيباط في جنين، سنة 1920. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.

للمزيد: الأسواق والتجارة في فلسطين قبل النكبة.

الطرق والقطار: حين كانت حيفا أقرب

تشهد صورة موقف باصات حيفا سنة 1930، وصورة محطة القطار سنة 1941، على اتصالات جنين قبل النكبة. وتبيّن دراسة تطور استخدامات الأرض في جنين أن علاقاتها التجارية شملت حيفا والناصرة وبيسان، وأن حرب 1948 قطعت هذه الاتصالات وأضعفت مكانتها التجارية، فاتجهت تجارتها نحو الضفة الغربية والأردن. [5][11]



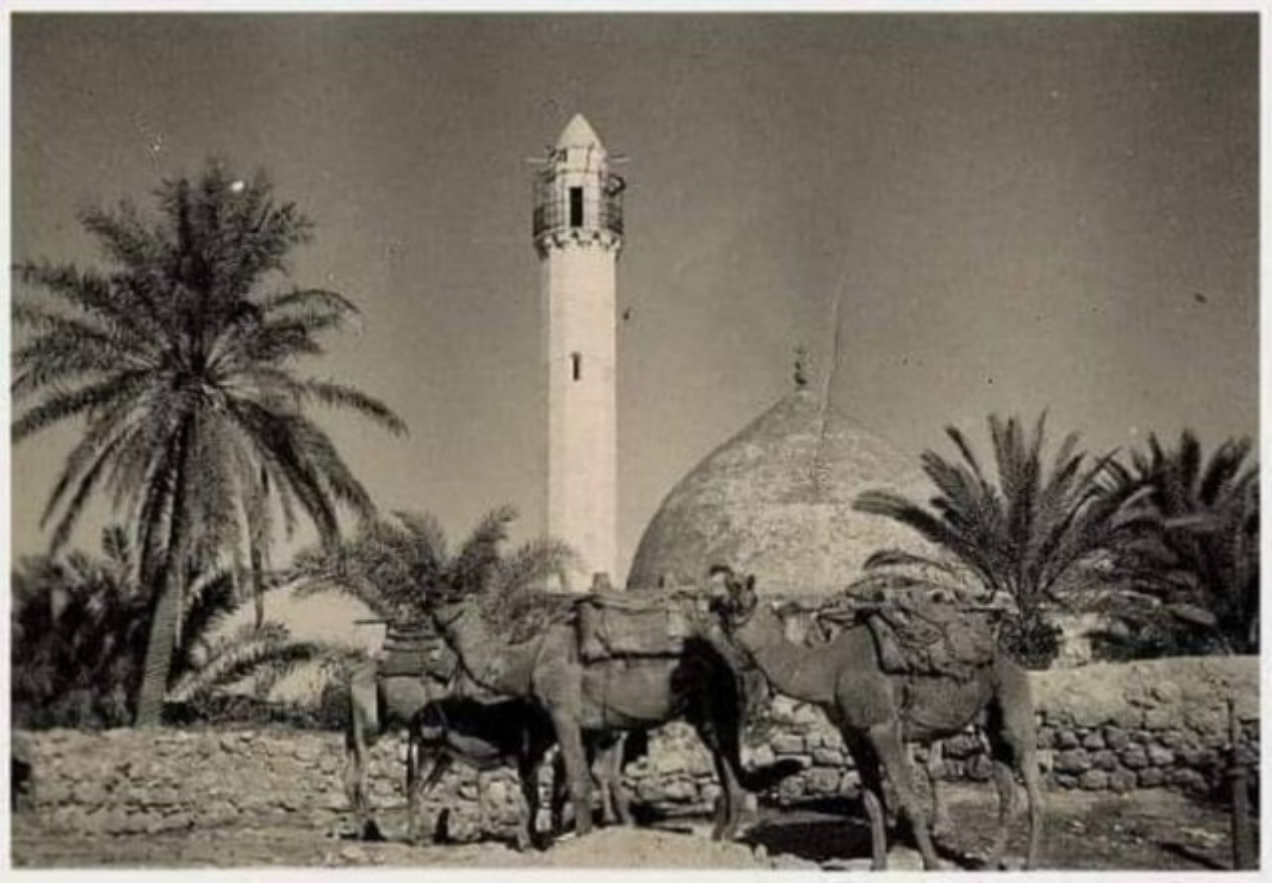
موقف باصات حيفا في جنين، سنة 1930. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.



محطة القطار في جنين، سنة 1941. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.

البيوت والمعالم: مدينة حول المسجد والسوق والسرايا

تكشف الصور عن عمران منخفض وبيوت متقاربة ومآذن ونخيل. ويبرز الجامع الكبير، المعروف بجامع فاطمة خاتون، بين معالم جنين العثمانية، إلى جانب السرايا التي بُنيت سنة 1882 واستُخدمت مقرًا للحكم ثم لوظائف إدارية وتعليمية، والسوق. [4][11]



الجامع الكبير في جنين، سنة 1940. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.



حركة الناس في أحد أحياء جنين، سنة 1933. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.

العادات والحياة الاجتماعية

كانت جنين جزءًا من المجال الثقافي الفلسطيني الذي ارتبطت فيه المناسبات بالعائلة والجيران والضيافة والغناء الشعبي: القهوة في استقبال الضيف، والأهازيج والزجل في الأفراح، والتكافل في المناسبات والأزمات. [15]

اقرأ أيضًا: الأعراس الفلسطينية قبل النكبة.

النساء: العمل والتعليم

في 1944–1945 كانت المدرسة الحكومية للبنات في جنين تضم 256 طالبة وثماني معلمات، فيما تحفظ ذاكرة السيباط مشاركة نساء الريف في حمل المنتجات وبيعها في السوق. [13][6]

وبعد التهجير ازداد العبء على النساء، حين فقدت الأسر حقولها وبيوتها وشبكات العون القريبة.

التعليم: من مدارس العهد العثماني إلى الثانوية الكاملة

أُنشئت في جنين مدرسة ابتدائية للبنين عام 1881، ومدرسة رشدية عام 1887. وفي أواخر الانتداب قام التعليم

الحكومي في المدينة على مدرسة للبنين وأخرى للبنات. [6]

المؤسسة	العام الدراسي	الطلاب أو الطالبات	الهيئة التعليمية
مدرسة البنين الحكومية	1945–1944	555 طالبًا	13 معلمًا
مدرسة البنات الحكومية	1945–1944	256 طالبة	8 معلمات

وأصبحت مدرسة البنين ثانويةً كاملةً في 1947–1948، وكان لها منزل لإقامة طلاب القرى وحديقة للتطبيق الزراعي، أما مدرسة البنات فكانت ابتدائيةً كاملةً من سبعة صفوف. وأسهم المجتمع في تمويل التعليم؛ فقد دفع أهالي قباطية مثلًا أجور معلمين إضافيين. [6]



أطفال في طريقهم إلى المدرسة في جنين، سنة 1903. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب

وصف المعرض.

للتوسع: التعليم الفلسطيني قبل 1948.

الصحة: مستشفى الشفاء

من شواهد الرعاية الصحية في جنين قبل النكبة مستشفى الشفاء؛ فبحسب تقرير «الحياة الجديدة»، المعتمد على شهادة أسرة مؤسسه القاضي محمد مطيع عثمان الأسير، بدأ المشروع عمليًا سنة 1946 وعمل في السنة التالية. وإلى جانب الطب الحديث، عرف السيباط العطار والحلاق الذي مارس بعض العلاجات التقليدية. [16][12]

اقرأ: الصحة في فلسطين قبل النكبة.

الحياة الوطنية: من ثورة الريف إلى قمع الانتداب

ارتبط ريف جنين بثورة 1936–1939، ويبرز فيه اسم الشيخ فرحان السعدي، ابن قرية المزار، الذي تعلّم في كتّاب القرية ومدرسة جنين، وقاد الثوار، فأعدمته السلطات البريطانية سنة 1937. [17]

وفي سنة 1938 فرضت سلطات الانتداب حظر التجول على المدينة، ودمّرت مبانيها في أيلول من العام نفسه، كما تُظهر صور الأرشيف. فقد دخلت جنين حرب 1948 بعد سنوات من القمع البريطاني. [18][11]



شارع في جنين خلال حظر التجول الذي فرضته سلطات الانتداب، 1 أيار 1938. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.



مبانٍ في جنين دمّرتها سلطات الانتداب البريطاني، 3 أيلول 1938. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.

معركة جنين 1948: المدينة التي صدّت الهجوم

في 28 أيار 1948 وصل إلى جنين الفوج الآلي العراقي بقيادة المقدم نوح الجلبي، ثم شنّت القوات الصهيونية هجومها على المدينة بين 2 و4 حزيران، فقصفتها وتقدمت داخلها. لكن وصول النجدات العراقية بقيادة عمر علي، بمساندة مقاتلين فلسطينيين، أجبر هذه القوات على الانسحاب، فبقيت المدينة عربية. [20][2]

وخلال الهجوم نزح سكان ولاجئون إلى قرى أبعد جنوبًا، ثم عاد من استطاع بعد انحسار القتال. وفي أيار 1949 انسحب الجيش العراقي وحلّت محله قوة أردنية، وبقيت المدينة تحت الإدارة الأردنية حتى احتلتها إسرائيل مع الضفة الغربية عام 1967. [20][2][1]

القرى المهجّرة: ماذا خسرت جنين من محيطها؟

هجّرت القوات الصهيونية عام 1948 أهل قرى في محيط جنين، منها زرعين ونورس واللجون، فانقطعت علاقات عمرتها سنوات من البيع والشراء والقرابة. وخسرت المدينة بذلك منتجي ريفها وزبائن سوقها. [8][9][10]

للمزيد: القرى الفلسطينية المهجّرة، وملف النكبة، وأرشيف المجازر.

اللاجئون ومخيم جنين

وصل لاجئون إلى جنين ومحيطها خلال حرب 1948، معظمهم من حيفا والكرمل وقراها. وفي سنة 1953 أُنشئ مخيم جنين على أرض استأجرتها الأونروا من الحكومة الأردنية، بعد أن ضربت عاصفة ثلجية المخيم السابق في المنطقة. [3][19]

وما زال أهل المخيم مرتبطين بأقاربهم داخل أراضي 48، ومتمسكين بحقهم في العودة إلى القرى التي هُجّروا منها. [19]

للمزيد: المخيمات الفلسطينية.

كيف غيّرت النكبة حياة جنين؟

المجال	قبل النكبة	ما فعلته النكبة
الموقع والتجارة	اتصال بحيفا والناصرة وبيسان	قطع الطرق والأسواق واتجاه التجارة نحو الضفة والأردن
الزراعة	قرى وحقول متصلة بسوق المدينة	تهجير أهل القرى وخسارة أراضيهم
السكان والسكن	مدينة صغيرة تخدم ريفها	استقبال اللاجئين ثم إنشاء المخيم سنة 1953
المجتمع والذاكرة	قرابة وجيرة مرتبطة بالمكان	تشتت العائلات وانتقال ذاكرة القرى إلى المدينة والمخيم

يلخّص الجدول ما ترويه أقسام المقال عن أثر النكبة في المدينة. [1][3][5][8][9][10]



البساتين والجامع الكبير في جنين، سنة 1950، بعد النكبة. المصدر: معرض صور جنين في فلسطيننا؛ التاريخ بحسب وصف المعرض.

من النكبة إلى الاحتلال: جنين ومخيمها بعد 1967

صار مخيم جنين بعد احتلال 1967 هدفًا دائمًا للاحتلال. ففي عام 2002، خلال الانتفاضة الثانية، دمّر جيش الاحتلال المخيم تدميرًا شبه كامل، واستشهد فيه 52 فلسطينيًا على الأقل، بينهم نساء وأطفال، بحسب تحقيق لهيومن رايتس ووتش.[19]

وفي 21 كانون الثاني 2025 أطلق الاحتلال عملية «السور الحديدي»، فهجّر أهل مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس ومنعهم من العودة، وبحلول تشرين الأول 2025 كان 52% من مباني مخيم جنين قد دُمّر أو تضرر. وقال ضباط الاحتلال للمهجّرين: «لن تكون هناك مخيمات لاجئين بعد الآن». ووصفت هيومن رايتس ووتش هذا التهجير بأنه جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.[21][22]

وهكذا تحمل جنين حكايتين: حكاية مدينة صدّت الهجوم عام 1948 وبقيت في أرضها، وحكاية لاجئين حملوا إليها أسماء قرى حيفا والكرمل، ثم هُجّروا من جديد بعد أكثر من سبعة عقود.

أسئلة شائعة عن جنين قبل النكبة

ما أصل اسم جنين؟

يرتبط باسم «عين جانيم» أو «عين جنيم»، ويُفسَّر بمعنى عين الجنائن. [4]

كم كان عدد سكان مدينة جنين قبل النكبة؟

نحو 3,990 نسمة سنة 1945، ونحو 2,637 في تعداد 1922، من دون قرى القضاء. [7]

ما أشهر سوق قديم في جنين؟

سوق السيباط في البلدة القديمة، وهو سوق عثماني ربط المدينة بريفها. [14][12]

هل احتُلّت جنين في حرب 1948؟

لا؛ دخلت القوات الصهيونية أجزاءً منها بين 2 و4 حزيران 1948، فأخرجها الجيش العراقي والمقاتلون الفلسطينيون. واحتُلّت المدينة عام 1967. [2][1]

من دافع عن جنين سنة 1948؟

الجيش العراقي بقيادة نوح الجلبي وعمر علي، بمساندة مقاتلين فلسطينيين. [20][2]

هل وُجد تعليم للبنات في جنين قبل النكبة؟

نعم؛ ضمت المدرسة الحكومية للبنات 256 طالبةً وثماني معلمات في 1944–1945. [6]

متى أُنشئ مخيم جنين ومن أين جاء سكانه؟

أُنشئ سنة 1953، وينحدر سكانه من حيفا والكرمل وقراها. [19][3]

اقرأ أيضًا في فلسطيننا

- أرشيف جنين وصورها
- القرى المهجّرة
- المجازر الصهيونية
- المخيمات الفلسطينية
- فلسطين قبل النكبة

المصادر والمراجع

1. الموسوعة الفلسطينية، «جنين (مدينة)».
2. مصطفى كبها، «معركة جنين (2–4 حزيران 1948) وأبعادها الاستراتيجية والتاريخية»، فلسطين في الذاكرة نقلًا عن عرب 48.
3. الأونروا، «مخيم جنين».
4. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، «جنين».
5. جامعة النجاح الوطنية، «تطور أنماط استخدامات الأرض في مدينة جنين».
6. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، «التعليم في عهد الانتداب البريطاني»، قسم قضاء جنين، نقلًا عن مصطفى مراد الدباغ.
7. جامعة فلسطين، «مدن فلسطينية»، فقرة جنين.
8. فلسطيننا، «قرية زرعين المهجّرة».
9. فلسطيننا، «قرية اللجون المهجّرة».
10. فلسطيننا، «قرية نورس المهجّرة».
11. فلسطيننا، «معرض صور مدينة جنين».
12. يامن نوباني، «سوق السيباط.. عبق جنين»، 7 نيسان 2015.
13. الترا فلسطين، «السيباط، عندما تُحذف حكاية عمرها آلاف السنين».
14. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، «الأسواق الفلسطينية».
15. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، «اللائحة الوطنية لعناصر التراث الثقافي الفلسطيني غير المادي».
16. عبد الباسط خلف، «‘الشفاء’.. مستشفى يسبق دولة الاحتلال»، الحياة الجديدة، 23 أيلول 2024.
17. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، «فرحان السعدي».
18. الترا فلسطين، «صور من جنين القديمة.. كيف كانت تبدو؟»، 6 آب 2019.
19. «لماذا يُعدّ هدفًا مستمرًا للاحتلال الإسرائيلي؟ تاريخ تأسيس مخيم جنين»، عربي بوست، 4 تموز 2023.
20. «الضابط العراقي الذي حرر جنين خلال النكبة.. عمر علي قائد الجيش العراقي في فلسطين»، عربي بوست، 21 تموز 2022.
21. «تقرير أممي يوثق تهجير الاحتلال أكثر من 33 ألف فلسطيني من مخيمات شمال الضفة الغربية»، وكالة الأنباء القطرية، 4 أيلول 2026.
22. هيومن رايتس ووتش، «الضفة الغربية: تفريغ إسرائيل لمخيمات اللاجئين جريمة ضد الإنسانية»، 20 تشرين الثاني 2025.